رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد

شرح كتاب التوحيد | الباب)٠٣(| الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوط حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد بالقسط لا اله الا هو العزيز باب قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من - 00:00:04

وقوله المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وابواب لذكر بعض اعمال القلوب التي تؤثر فيه من اجل ايمان الانسان وصوفا او الله جل وعلا لا ينظر من العبد الى صورته كما قال عليه الصلاة والسلام ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالهم - 00:00:45

ولكني انظر الى قلوبكم واعمالكم. القلب وعاء. كلما امتلأ بما يحبه الله كان ارزق واعلى بمنزلته عند الله وكلما خرج مما يحبه الله عاش في شك وريب على حسب ما وقع في قلبي. واذا قال الله عز وجل فانها لا تمنع. ولكن تعمى القلوب التي تقصدها. وما - 00:01:15

احد عن العناية بصلاح قلبه الا ظهر ذلك على ايمانه وعمله. وما اعتنى احد باصلاح قلبه الا ظهر ذلك على اعماله ولذلك ينبغي على الانسان دائما ان يفتش في قلبه. هل القول صالح او مريض؟ هل القلب مؤمن - 00:01:45

اولا عدد من الابواب التي تؤثر على هذا المقام. ذكر المحبة وذكر الخوف وذكر التوتر وذكر الصبر ثم اعقبها بالكلام على الرياء لاجل ان يعتني الانسان باصلاح قلبه فيزيل من القلب كن غبش لا يحبه الله. ويملأه بكل ما يحبه الله جل وعلا. والقلوب - 00:02:05

لا يسد لها شأنها لا يسد ولا ينبغي ولا يشفي الا ابتلاء من محبة الله الباب رحمه الله تعالى بالكلام على عبادة من اجل العبادات وهي المحبة. المحبة وذكر انواع المحبة وبعض اللوازم المتعلقة بها. والعبد مأمور ان يحب الله - 00:02:35

ومحبة الله ورسوله اصل من اصول الايمان. ومأمور ان يكون حبه لله ورسوله صلى الله عليه وسلم اعظم من حبه لوالده وولده ونفسه والناس اجمعين. والمحبة لها اصل ومحبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:03:05

كما قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس وهو ان يحب ما يحبه الله. ويبغض ما يبغضه الله. ومن ذلك ان يحب هذا الايمان - 00:03:25

قال الله جل وعلا قل ان كان احبابكم وابنائكم واخوانكم اقترحتموها وتجارة تخشون الفساد ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاده حتى يأتي الله بامره. وقال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. ومنها ان يحب المرء - 00:03:45

فهذا لازم من لوازم الايمان. ومنها محبة تعتبر وهي محبة محبة الشرك. محبة الشرك محبة الالهة التي تعبد من دون الله ومن الناس من اه كما قال الله عز وجل وما الناس ليتخذوا من دون الله اندادا يحبون من تحب الله - 00:04:15

انا اعلم اشد حبا لله. الاشياء التي تحرك القلوب الى الله عز وجل ثلاثة. المحبة والخوف يتحرك الانسان بطاعة الله محبة لله. وهذه اعظم محركات القلوب. والنوم هنا من ان يحرك العبد الى الله خوفا من عقوبة الله. او يحدثه الى الله رغبته فيمن الله. هذه - 00:04:45

والمحبة النوع الاول المحبة الشرعية واعظمها محبة الله رسولك هي اصل الايمان. كما ذكر الشيخ رحمه الله عددا من الاصول لها ادلة في هذا. هذه المحبة هي قوت القلوب وتفاوت الناس في درجات على حسب تفاوتهم في محبة الله ورسوله. وكلما كان ايمان الانسان - 00:05:15

كان حبه لله عز وجل اعظم. ومحبة الله لها علامات. وايضا لها اسباب ينبغي يجعل العبد يمتلئ قلبه بمحبة الله تدبر القرآن فلا يوجد فيها ولا يوجد شيء يعظم محبة الله في القلب مثل العيش مع القرآن وتدبر القرآن والنظر فيما فيه فليس - 00:05:45

شيء ادل على الصراط المستقيم. ولا احدى للقلوب ولا اشرح للصدور ولا اعظم تثبيتا للايمان في القلوب الصلاة اعظم جنة من خيرات والسعادة الى قلب العبد من تدبر القرآن فتدبر القرآن - 00:06:15
فالعلم تحت تدبر القرآن هذا كلام لكن تطبيقه في الاخر ولو ان احدا بدأ يتكلم عن هذا الامر لن يستوعبه الانسان حتى يعيش اخيه. فاذا عاش وصل الى مرتبة. ولذلك الاشياء الحقائق عندنا - 00:06:35
علم اليقين وعندنا عين يقين وعندنا حق يقين. فعلم اليقين شيء وقبل قال عين اليمين شيء اخر وحق اليقين شيء اخر. فاذا غسل الانسان الى علم اليقين وعاش مع القرآن نال من انواع الخيرات وامتلأ قومه بمحبة الله ما ينال به العز والفلاح - 00:06:55
النوع الثاني من المحبات الشرعية المحبة في الله وهذه من دلائل الايمان. ومن لوازمها وواجباته التي لا يكمل ايمان الانسان الا بها. وان يحب المرء لا يحبه الا بالله. والنوع الثالث - 00:07:25
المحبة لله بان نحب الاعمال التي يحبها الله. فيحب العلم لان الله يحب العلم. حب الصلاة لان الله يحب حب الايمان لان الله يحبه. والنوع الثاني المحبة الطبيعية وهذه مباحة. ما لم تحمل الانسان على ترك واجب او فعل محرم - 00:07:45
والاموال والقبائل والعشيرة والنوع الثالث المحبة الممنوعة وهذه كمحبة الاصنام. والمحبة التي تؤدي الى كمحبة المعاصي. نعم وقوله آآ عن انس رضي الله عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:05
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين في سورة التوبة هذه اية عظيمة واية شديدة حقيقة. يعني هذه الاية على الناس ما هم عليه من الاقبال على الدنيا وهجران امور الدين. هذه الاشياء التي اخرجت - 00:08:55
لكن بشرط الا تكون صادقا عن الله ورسوله وجهاد في سبيله طاعة الله وطاعة رسوله فاذا صدت عن ذلك فتركت حتى يأتي والله لا يهدي قوما الفاسقين اما اذا من المباحات التي اباحها. اخرج ولما قال قال رسول الله - 00:09:25
صلى الله عليه وسلم تلاس من كنا فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكن الله وان هذا الحديث الاول حديث انس في الصحيحين قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالديه والناس اجمعين. لا يؤمن - 00:09:55
اصل الايمان اول ما في كمال الايمان الواجب او المنفي كمال الايمان المستحب هذا الاولى اذا لم وجدت محبة الله ورسوله في قلبه المنكر صدقة. ما يمكن. يكون انسان مؤمن وهو لا يحب الله ورسوله - 00:10:35
واذا كان الذي لا يوجد عند الانسان اذا وجدت محبة الله ورسوله لكن تكون محبة الاولاد والاموات اكثر من محبة الله ورسوله. فالمنفي هنا كمال الايمان الواجب. كما الايمان الواجب. بمعنى انه ارتكب او ترك امرا واجبا لكن اصل الايمان موجود - 00:10:55
الرسول احب اليه من كل الامور الدنيوية ومن نفسه فهذه اكمل الحالات. وهذه علامة من علامات خلق كثير يدعون محبة الرسول صلى الله عليه وسلم. لكن هذه المحبة لها علامات منها هذه هذه - 00:11:25
المحبة قال الله تعالى قل وانتم تحبون الله. فاتبعوني يحببكم الله. فاذا اراد الانسان ان يعلم هل هو يحب الرسول صلى الله عليه وسلم محبة؟ كاملة فاليوم هو هل يصدق هذه الدعوة باتباعهم له - 00:11:45
وايضا هل يحب سيرته ام لا؟ ذلك هل يقدم اوامره ونواهيه؟ على هوى نفسه فاذا توضأت فقد اتى بالمحبة الواجبة. نعم. ايضا الحديث الثاني قال ثلاث منهن في حلاوة الايمان. الايمان يا اخواني له حلاوة. يشعر بها الانسان في قلبه. احلى من العسل. ومن الناس من - 00:12:05
يفقد هذه الحلاقة فاذا ذكر الله عنده اسمها ولم يطمئن بذكر الله عز وجل وهذا خذلان لكن حلاوة الايمان لها علامات ثلاث من كن فيه وجد بهن كلما كانت الثلاث اتم كلما كانت الحلاوة اعظم - 00:12:35
الاول ان يكون الله. ورسوله احب اليه مما سواه. وهذه منزلة عظيمة. لها علامات من علاماتها من يحب ما يحبه الله ورسوله. ويكره ما يكرهه الله ورسوله. من علاماتها سعيه الحديث فيما يرضي الله - 00:12:55
من علاماتها سعي كالبعد عن ما يسخط الله ورسوله. الثاني ان يحبك لا يحبه الا بالله. بمعنى ان تكون محبته للمرء مبنية على ما فيه من محافل الله ورسوله من الخير والايمان. فان كان الله من احبه. وان كان عاصيا ابغضه. وهذي تتفاوت بقدر ما فيه من طاعة -

00:13:15
المعصية. وهذا امر مهم. ولذلك ذكر الشيخ عدن العقار في هذا الباب. ان يكون ان يحب فكلما كان في العبد شيء يحبه الله اكبر كانت المحبة له اكثر فتحب البعيد بما فيه - 00:13:45
الا الصلاة وانك مت في نسب او حسب او جنسية او غيرها. وتغضب القرين اذا كان معرضا عن الله وكان بينك وبينه حسن ونسب. هذه محبة دينية. الامر الثالث ان يقرأ ان يعود في الكفر بعده انقلب الله منك - 00:14:05
كراهية للعود بالكفر. كما يقرأ المؤمن بل اشد لانه يعلم ان القذف لا للدنيا لا زمن يعذب الانسان لكن القبر في الكفر سيعذب الانسان في الارض. وهذا امر اذا عرف حقيقة الايمان وحلاوته كما قال ابو سفيان لما سأله ايمتد منهم احد - 00:14:25
عن ديني بعد ان يدخل في قبله. قال وكذلك الايمان اذا خالطت بشاشته. نعم وفي رواية لا يجد احد حلاوة الايمان حتى الى اخره وعن ابن رضي الله عنهما قال من احب اسم الله وابغض في الله ووالى في الله وعاد في الله فانما تنال ولاية الله - 00:14:55
ولن يجد عبد طعم الايمان. وان كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك. وقد صارت الناس على امر الدنيا ذلك لا يجري على اهله شيئا. رواه مسلم من احب لله وابغض لله فيمن كان محبته - 00:15:25
وابغض الشيء لاجل ان الله يبغضه ووالاه وعاد في الله هذا بيان لازم المحبة موالاة من احبهم الله. لا يأتي فقط من يحبه بل يواليهم ويصومهم ويكرمهم ويثني عليهم ويعادي - 00:15:45
بل ايضا يعاني لاجل الله. قال فانما تنال ولاية الله بذلك. اي لا يكون الانسان حتى يحب الله ويبغض ويعادي لله لا تجد قوم يؤمنون بالله واليوم الاخر اما من يوالي اعداء الله ويعادي اولياء الله هذا محبته - 00:16:05
احب ابناء الحبيب وتدعي لهم حبا لهما نعم وقال ابن عباس رضي الله عنهما ففي قوله وتقطعت بهم الاسباب. قال المودة. الحاصل ان هذا الباب تكلم على منزلة المحبة والواجب على العبد ان يعمل قلبه بمحبة الله. وان يكملها بالاتيان بلوازمها. وان يلحق - 00:16:35
عن الاسباب التي تعمر قلبه بمحبة الله. ويطبقها ويحرص عليها. فاذا امتلأ قلبه بمحبة الله ويا سعادة فقد جاءته الخيرات والبشائر من كل جهة امتلاء القلب بمحبة الله الاسباب منها على سبيل الايجاز تدبر القرآن والعيش معها والنظر فيما فيه فان هذا يعمر القلب - 00:17:05
محبة الله ومنها الاكثار من النوافل بعد الاتيان ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى ومننا ان محاب الله على محارب نفسه فان الله يرفعه. ويغنيه. ومنها من ينطلق الله عز وجل واحسانه عليه فان العبد اذا اطلع على نعم الله عليه اوجبت في قلبه - 00:17:35
محبة لله. ومنها ان يحرص على ان ينكسر القلب بين يدي الله. لا سيما اوقات الخلوات. فان للانكسار انا لله اثر عظيم وسر واضح ظاهر في ابتلاء القلب بمحبة الله عز وجل. ومن - 00:18:05
الخلوة بالعبادة قراءة ذكر الاستغفار صلاة ابتهاء الدعاء لا سيما فان لهذا ايضا اثر في امتلاء قلب محبة الله عز وجل. ومن ذلك ايضا الاطلاع على اسماء الله وصفاته وتأمله - 00:18:25
وتدبره فان هذا ايضا يعمر القلب بمحبة الله عز وجل. ومنها مجابسة اولياء الله الصالحين. ومنها عن كل ما يحول بينك وبين الله. من المعاصي فان هذه الى عاناها الانسان. باذن الله من رحمته - 00:18:45
00:19:05 -